Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتابي ؟ لا يكون الفعل الكتابي ، لدى جاك دريدا ، ، يتمثل في إحداث تأثير في أحدهم مع التلويح له بالمجيء ، هاتفاً به ، منادياً إياه « لا تأت ؟ » لكن ما دلالة هذا النداء وما معناه وكيف نفهمه ؟ ويجيبنا جاك دريدا عن ذلك قائلاً « إنّ هذا النداء هو « مشبك من الهتافات والأصداء » « نهايات الإنسان » ص 485 «Les fins de l'homme» إنه نداء يصعب تحديد وجهة البداية ووجهة النهاية فيه . « لأنه يأتي من خارج الكائن ويخاطب فيه ما يتجاوز حدوده » « نبر » . ص 94 إنه « لا يتوجه إلى هوية محددة سلفاً » « نبر » ص 95 . « إنه رسالة وصلت من قبل وهي لا تفتأ تعدل وجهتها وتغيرها الوجهة التي تنشد الآخر المغاير » « نبر » ص : 95 « إنه تغير لا يثبت على حال » « نبر » 95 . « إنه نداء لا يفتأ يتكرر فيلتقطه الاصغاء ويزيفه أو تشمله المنازع التجديدية فتشوهه . وليس هناك من ضمانات تحفظ وتحافظ على سماته الغيرية ـ كآخر » نهاية الإنسان ص 480 . فهو لا يفتأ يخضع لصيرورة المحاكاة وفعلها الذي يزج به في نمطية خطية استقرائية ، قياسية فتميته وتشيّؤه . فهو لا يفتأ يتعرض لهذا الخطر الذي يهدده ويضيق عليه الخناق زاجاً به في بعد الوحدانية ومملياً عليه سلوكاً خطياً ممنهجاً . في حين أنه لا يعرف إلا إلى التيه هاجساً وإلى السفر دعوة وإلى الترحال مصيراً .

من هذا المنطلق يمكن أن ننظر إلى جاك دريدا على أنه عبارة عن عابر سبيل يحل بيننا مؤقتاً . ونحن نستغل حلوله بيننا لنطرح عليه بعض الأسئلة : أولها يتعلق بفعل الهدم من حيث هو استراتجية ومغامرة ، من حيث هو خطة معتمدة للإحاطة بكل بنية تدعي السيطرة والشمولية . أما سؤالنا فهو : إلى أي مدى لا تقيم منهجية دريدا ، هي الأخرى ، اعتباراً للخطر الذي تقبل عليه دون ضمانات ؟ إلى أي حد تقبل منهجية دريدا بالضياع دون أن تقيم إلى ذلك حساباً ؟ ألا يوجد ، في منهجية دريدا ، شكل من أشكال السيطرة خصوصاً عندما يقول بأن « الوهم أشد رسوخاً من الحقيقة بل إنه متجذر فيها بالدرجة التي يصبح متطابقاً معها ومطابقاً لها تماماً » البطاقة البريدية ص 454 . وقد يعترض علينا معترض قائلاً لنا : « إن السؤال الذي تطرحونه ، هو بدوره ، ينم عن قدرة في التمثل والسيطرة ؟ ذلك أن اتهام استراتجية الاختلاف